
العدد الثالث
مَعْرِفَة
معرفة
a New Beginning
إقرأ فى عددنا الثالث :
حوار مع الدكتور : أحمد خالد توفيق
شخصية العدد : ستيفن هوكنغ - سمية يوسف
الجاذبية بين نيوتن و أينشتين - أحمد دياب
أشهر عمليات التلفيق العلمى - سمير الصياد
أشهر 10 أفلام فى تاريخ السينما - أحمد عصام

الفهرس

إفتتاحية العدد

غبنا ونتمنى الا تكون قد غابت عنكم المعرفة , لم تكن تلك الفترة الا فترة تجديد فى مجلة معرفة والنشاط ككل , لتناسب أذواق القراء ولتفيدهم وتمدهم بالمعرفة حقاً , فانتظروا معرفة بإطلالتها الجديدة وحديثها المعتاد ولكن بمزيد من المفاهيم الجديدة , قدمنا خلال الفترة الماضية على صفحتنا فقرات من الحرب العالمية الثانية كموسوعة تاريخية , وهانحن نقدم لكم فى العدد الجديد أفضل ما أخرجت عقولنا نتمنى ان يكون هناك الافضل وأن يعجبكم العدد جمعنا لكم فيه من العلوم و الأدب ففيه شخصية العدد العالم العظيم الفيزيائى ستيفن هوكنغ و فيه مراجعة ثلاثية غرناطة و جمعنا أفضل 10 أفلام فى تاريخ السينما و فيه حاورنا واحد من أعظم الأدباء فى تاريخ الأدب المصرى الدكتور أحمد خالد توفيق و نتمنى ان ينال العدد رضاكم و تجدون فيه مبتغاكم .



شخصية العدد : ستيفن هوكنغ

تكتب : سمية يوسف

ستيفن هاوكينج (Stephen Hawking) من أبرز علماء الفيزيا النظرية في العالم ، ولد عام 1942 بإنجلترا - أكسفورد ودرس في جامعتها ثم حصل من الجامعة على درجة الشرف الأولى في الفيزياء ، أكمل دراسته في جامعة كامبريدج للحصول على الدكتوراه في علم الكون ، و له أبحاث في العلاقة بين الثقوب السوداء والديناميكا الحرارية ، كما له أبحاث ودراسات في التسلسل الزمني وعلم الكون. أصدر مع عالم الرياضيات روجر بنروز نظريته التي تثبت رياضياً بأن الثقوب السوداء أو النجوم المنهارة بسبب الجاذبية هي حالة تفردية في الكون "أي أنها حدث له نقطة بداية في الزمن"استناذا علي نظرية النسبية العامة لأينشتاين . و أثبت نظرياً أن الثقوب السوداء تصدر إشعاعاً على عكس كل النظريات المطروحة آنذاك؛ وسمي هذا الإشعاع باسمه "إشعاع هاوكينج" واستعان بنظريات ميكانيكا الكم وقوانين الديناميكا الحرارية. طور مع معاونه (جيم هارتل من جامعة كاليفورنيا) نظرية اللاحدود للكون، والتي غيرت من التصور القديم للحظة الانفجار الكبير عن نشأة الكون، إضافة إلى عدم تعارضها مع أن الكون نظام منتظم ومغلق. كما نشر عدة كتب مثل تاريخ موجز للزمن و كتاب الكون بإيجاز و "الوقوف على أكتاف العمالقه".

عام 2005 نشر نسخة جديدة من كتابه تاريخ موجز للزمن بعنوان "تاريخ أكثر إيجازًا للزمن" لتكون أبسط للقراء كما أصدر عدة كتب منها "التصميم العظيم" و "تاريخي الموجز" و قام ايضًا بنشر مقالة بعنوان "الكون الوليد والثقوب السوداء

" الآن دعك من انجازات هاوكينج العلمية فليست العلوم كل شئ .. لنسرد ابرز ما حدث في حياته بعيدًا عن العلم :- أصيب هاوكينغ بمرض عصبي وهو في الحادية والعشرين من عمره هو مرض التصلب الجانبي ALS، وهو مرض مميت لا علاج له وقد أعلن الأطباء أنه لن يعيش أكثر من سنتين .. تخيل حياتك اثناء انتظار نهايتك المحتمه حينها هل ستقاوم ام ستسير بخطى ثابته نحو منيتك ؟ لقد كان الاول هو اختيار هاوكينج اختار ان يجاهد المرض حتى تجاوز عمره ال 72 عاماً حالياً ، إلا أن هذا المرض جعله مقعداً تماماً وغير قادر على الحركة. مع تطور مرضه والته الحياه بضربة اخرى ، لقد اصيب هاوكينج بالتهاب في القصبه الهوائيه وبسبب إجرائه عملية بها أصبح غير قادر على النطق أو تحريك ذراعه أو قدمه ، الآن هو غير قادر على الحركة تماماً ، فقامت شركة إنتل Intel للمعالجات والنظم الرقمية بتطوير نظام حاسوب خاص متصل بكرسيه يستطيع هاوكينج من خلاله التحكم بحركة كرسيه والتخاطب باستخدام صوت مولد إلكتروني وإصدار الأوامر عن طريق حركة عينيه ورأسه، حيث يقوم بإخراج بيانات مخزنة مسبقاً في الجهاز تمثل كلمات وأوامر .. لكن كانت الحياه عادله بما يكفي ليكافئ هاوكينج علي اصراره علي نجاحه فقد حصل على وسام هيوز للجمعية الملكية و قلادة ألبرت أينشتاين و وسام الإمبراطورية البريطانية (القائد) و الميدالية الذهبية للجمعية الفلكية الملكية و جائزة وولف في الفيزياء و جائزة أمير أستورياس في كونكورد .. لقد بات هاوكينج من أكبر الأمثله البشريه للتحمل والصبر و المثابرة بجانب الاضافات العلمية الكبيرة التي قدمها .





الجاذبية بين نيوتن و أينشتين

أحمد ثابت شحاتة

جلس فى الحديقة متأملاً أمامه مستغرقا فى هذا الكون الغامضة أسراره بالنسبة إلينا فى زمنه ذلك ... مر قليل من الوقت و وجد ما يرتطم أمامه بالأرض كانت تلك هى ثمرة التفاح التى سقطت امام ناظريه ليأتى إلينا نيوتن بعدها بقانون الجذب العام مكتشفاً الجاذبية سر حركة الأجسام و الأجرام السماوية

الجاذبية حسب نيوتن ترتبط بقانون التجاذب : " قوتا التجاذب بين جسمين ماديين تتناسب طردياً مع حاصل ضرب كتلتيهما وعكسياً مع مربع المسافة بين مركزيهما " نيوتن إعتبر الجاذبية قوة لها مقدار و إتجاه وهو ما بُنيت عليه الميكانيكا الكلاسيكية و لكن بما إن نطاق عمل هذه النظرية ينحصر على الأجسام الدقيقة و الصغيرة و تعجز عن تفسير الأجسام " عظيمة الكتلة " كالكواكب و النجوم و الأجرام السماوية وهو الأمر الذى إستجد مع وضع العالم الفيزيائى المعروف آلبرت أينشتين لأسس نظريته النسبية المتمثلة فى النسبية الخاصة و العامة ليفرض أسسا جديدة فى نظرتنا للكون المحيط بنا .

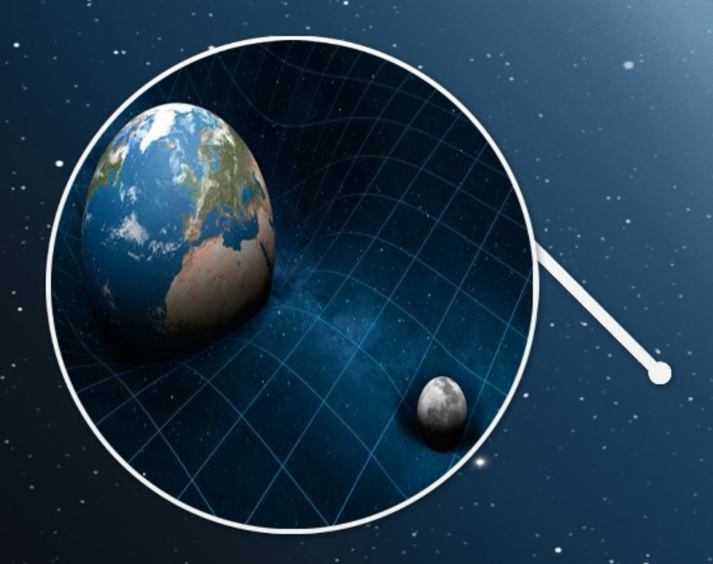
أينشتين لم يعتبر الجاذبية كقوة مثل نيوتن بل بدأ اولا بإعتبار الكون مكون من شبكة مما سماه " الزمكان " و هى الكون الرباعى الأبعاد المتكون من أبعاد المكان بالإضافة إلى الزمان و أسماه الزمكان ثم إستبدل الجاذبية بنظريته للثقل فى الكون فكمثال مبسط لما يريده آينشتين :

نفترض ان لدينا طاولة للعبة البلياردو إذا ما رمينا عليها كرة ما ستتحرك فى مسار مستقيم هذا هو الكون ثنائى الأبعاد لا بعد ثالث له و لكن إذا إفترضنا ان سطح الطاولة تمثل " الزمكان " و وضعنا جسم ذو ثقل فيه يمثل الأرض على سبيل المثال فإن هذا الجسم سيسبب إلتواء او إنحناء فى شبكة الزمكان المحيطة به حسناً دعنا الان نرمى بكرةصغيرة على الطاولة سنجد انها تلقائيا قد إتخذت مساراً دائريا حول الكرة الأولى



إذا ما طبقنا هذه النظرية على مجموعتنا الشمسية سنجد مثلا ان الأرض تحدث إلتواء فى الزمكان المحيط بها يؤثر على مسار القمر فيجعله يلتف حولها أما بالنسبة للمريخ فإن المسافة بيننا تخرجه من تأثير هذا الإلتواء ولكنه يحدث الإلتواء الخاص به ولكن بالنسبة للشمس فسنجد ان هذا النجم عظيم الكتلة يحدث إلتواء او تشوها فى الزمكان يرغم كل الكواكب على الدوران حوله بشكل دائرى .

إذا هذا هو توصيف آينشتين لقوى الجذب بين الأجرام فإعتبرها مبنية على نظريته للثقل الذى يتميز به كل جرم ولكن هناك أسئلة نطرحها ها هنا إذا كانت حركة الأجرام نابعة عن وجود جسم عظيم الكتلة يسبب إلتواء فى الزمكان المحيط به مجبراً الأجرام على الدوران حوله فما الذى يوجد فى منتصف مجرتنا ليجبر ما تحتويه هذه المجرة على الدوران حول مركزها ! و ما ذا يوجد فى مركز هذا الفضاء ليحرك هذه المجرات فى كوننا الفسيح !



اشهر عمليات التلفيق والتزوير العلمي

بقلم سمير الصياد

كما في كل النشاطات البشرية لم تخلى الساحة العلمية من افراد لجؤا الى الغش والتزوير للوصول الى اهدافهم، بعضهم كان بسبب المال والبعض الاخر سعيا وراء المجد والشهرة. وفي جميع الاحوال تمكنت المؤسسة العلمية من كشف عمليات التزوير وإعادة الامور الى نصابها الامر الذي جعل المؤسسة العلمية تحظى بالمصداقية والثقة. لتبقى قصص التزوير عبرة لمن اعتبر.

شعب بدائي

في عام 1971 اعلن السياسي الفيليبيني مانويل ايليزالده عن اكتشافه لشعب ((تاسادا)) الذي يعيش في الغابات الاستوائية منعزلا على جزيرة ميندانو ولم يلتقي ابدا مع بشر من خارج مجتمعه. عدد هذه المجموعة لم يزد عن 26 شخصا وجرى وصفهم بأنهم الاكثر بدائية على سطح الارض. لقد كانوا يعيشون في المغارات ويستخدمون ادوات حجرية بسيطة وملابسهم من اوراق الشجر ولم يكونوا يعرفون الصيد او الزراعة.
((تاسادا)) كانوا يأكلون فقط الطعام الذي يلتقطوه في الغابات الاستوائية وعاشوا في سلام الى درجة ان لغتهم المنطوقة لايوجد فيها كلمات تعبر عن الحرب او السلاح او العدو.
هذا الخبر انتشر مثل النار في الهشيم في انحاء العالم عام 1972 وجرى تصويرهم في برنامج خاص عرضته اغلب محطات التلفزيون وتدفق الزوار على المنطقة ولكن مجموعة من العلماء المحايديين لم يسمح لهم بالحصول على تصريح للوصول الى المنطقة.

بعد سقوط نظام ماركوس عام 1986 رفع الحظر عن المنطقة وتمكن صحفيين اثنين من العثور على المنطقة. غير ان المغارات كانت فارغة ومع ذلك تمكن الصحفيين من العثور على " المجموعة البدائية". لقد كانوا يعيشون في بيوت صغيرة في قرية مجاورة ويلبسون ملابس عاديه . بسرعة جرى الكشف ان اليزالده كان يدفع لهم ليمثلوا دور اهل الكهف وانه طريقة الحياة جرى تعليمهم اياها. في ذلك الوقت كان اليزاده هاربا بعد ان سرق 35 مليون دولار جمعهم بفضل صندوق دعم شعب الكهف.

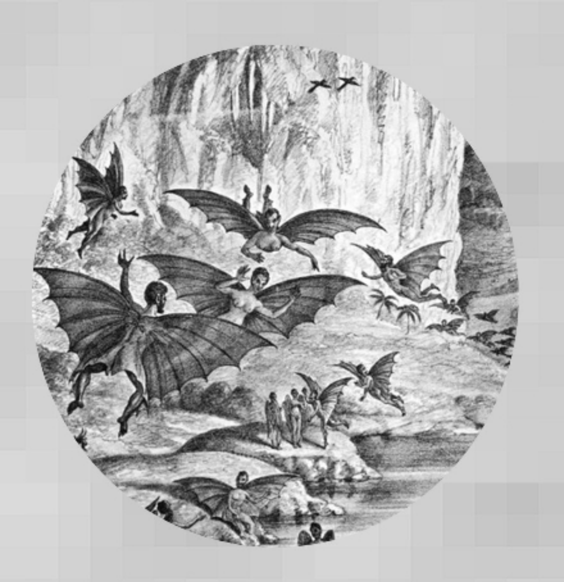


العثور على سكان القمر

في يوم 25 اغسطس من عام 1835 نشر خبر على الصفحة الاولى في جريدة نيويورك صن يقول:" اكتشاف فلكي كبير من قبل السير جون هيرتشيل". (Sir John Herschel) في احدى المقالات كتب الصحفي ريتشارد آدامز لوك ان الفلكي البريطاني الشهير تمكن في خلال زيارته لجنوب افريقيا اكتشف كواكب في مجموعات شمسية اخرى.

في عمق المقال جاء الخبر الاكثر اهمية: هيرشيل عثر على حياة على القمر. القارئ كان يفهم ان هناك قطعان من الثيران الامريكيه في سهول القمر وان وحيد القرن الازرق يعيش على قمم الجبال. والاكثر اثارة للدهشة انه تمكن من ملاحظة وجود قنادس بلا ذيل تعيش في خيام وتستخدم النار.

في 28 اغسطس تمكنت جريدة النيورك صن من الوصول الى رقم قياسي في مبيعات نسخة اضافية وصل عددها الى 19360 نسخة. في ذلك اليوم كان بالامكان القراءة ان هيرشيل رأى مستعمرة لبشر على شكل الوطواط وجلدهم اصفر وشعرهم بلون النحاس يعيشون بإنسجام قرب معبد عظيم. على الفور بدأت الجمعيات التبشيرية في مناقشة كيفية نشر الديانة المسيحية بين مستعمرات الانسان الوطواط، عندها اعترف لوك ان الموضوع باكمله كذبة. كان الامر برمته محاولة لانقاذ الجريدة من الكساد. وعلى الرغم من النجاح في انقاذ الجريدة، حيث ان الجريدة لازالت مستمره حتى اليوم الا ان لوك جرى طرده من وظيفته على الفور.





اشهر عمليات التلفيق والتزوير العلمي

بقلم سمير الصباغ

الاركيولوجي الذي اغراه الجن



شينتشي فوجيموراس Shinichi Fujimuras كان يسمى " يد الله" لانه تمتع بموهبة هائلة في العثور على الاثار القديمة من تاريخ اليابان في اماكن لم تخطر ببال احد. في بضعة سنوات ارتفعت مكانته من اركيالوج هواي الى بطل قومي.

الاكتشاف الاول قام به عام 1981 عندما عثر على احجار مصنوعة عمرها 40 الف سنة وهي الاقدم في اليابان. في السنوات اللاحقة شارك في العديد من التنقيبات في اماكن متفرقة من البلاد. وبغض النظر عن المكان كان على الدوام مشاركته تعني العثور الحتمي على اثار مهمة. في اكتوبر من عام 2000 وصل الامر الى ذروته عندما اعلن عن العثور على موقع سكنه البشر القدماء قبل 600 الف سنة وتم العثور فيها على ادوات حجرية واثار مساكن. هذا الاكتشاف ايقظ الانتباه تجاهه لان المسألة لم تعد في حدود اسيا وانما اصبحت تهم البشرية.

فالمكان اصبح اقدم مكان لسكن البشر في العالم. ولكن هذه النجاحات لم تستمر طويلا، إذ بتاريخ 5 نوفمبر تمكنت جريدة ماينيتشي شيمبون من تصويره سرا وهو يضع الاحجار في موقع ليدعي إكتشافها لاحقا ونشرت الصور على الصفحة الاولى.

في المؤتمر الصحفي الذي عقد في اليوم نفسه اعترف فيوجي موره بجريمته ولكنه اضاف انها المرة الاولى. غير ان الشكوك حوله قد نشأت وفي خريف عام 2001 اعلنت لجنة التحقيق ان هوجي موره قام بعملية الخداع في 159 حالة من مجموع 178 حالة من حالات التنقيب التي شارك فيها. بعد ذلك فسر فيوجي موره الامر بأن "الجان اوقعتني في اغراء وسوستها". ولم ينتهي الامر عند فضيحته بل تعداه ليشمل دور النشر التي اضطرت الى سحب جميع الكتب التي ذكرت اكتشافاته في صفحاتها.

بصمة من السماء

قبل 280 سنة جاءت بضعة مراهقين الى البروفيسور Johann Beringer واخبروه انهم عثروا على شئ مميز. في مكان على جبل قريب من مدينة ووزبورغ جمعوا كمية كبيرة من الاحجار التي تشبه المستحاثات وعليها اشكال كالبصمات تعود لكائنات مختلفة: سحلية، ضفادع وهي تتلاقح، طيور ، نيازك لها ذنب، شمس ولها وجه في وسطها والاغرب من كل ذلك احرف بالعبرية يهفه بمعنى ياهوفه او الرب.

بيرنفير لم يصدق مايراه، فقد اعتقد ان الرسومات هي مستحاثات " طبيعية" لقوى خفية في " العالم الغير منظم" بمعنى اخر كانت نوع من انواع بصمات الاله.

بناء على هذه المعطيات قام البروفيسور بكتابة انجازه لتفسيره في اطروحة Lithogrphi-ae Wirceburgensis.
في عام 1726 وعندما كانت الاطروحة في الطبع ولكن قبل خروجها للنشر كشف زملاء له ان القضية برمتها كانت مزحة، ولكنه رفض تصديق انه ضحية كذبة . بعد ايام قدموا له "مستحاثة" مماثلة وعليها اسمه، عندها صدق ولكن بعد فوات الاوان إذ ان الاطروحة صدرت للنشر مما اضطره لشراء جميع النسخ ليصبح مديونا. بعد بضعة سنوات مات من القهر ولكن المستحاثات بقيت حية بإسم "احجار الكذب".



أحمد جمال يكتب :

INTERSTELLAR
بين خيـــــال مؤلف و حقيقة واقعـــية

هل سبق لك ان سافرت بذهنك الى القرن التاسع عشر؟ هل فكـــرت فى مناخ الكوكـــب فى هذة الفترة سواء صيفاً أو شتاءا؟! بالتأكيد كان الجو معتدل صيفاً ، دافئ شتاءاً كما درسنا عن مصـر فى كتاب الجغرافيا و أمثلة من باقى انحاء العالم ..

و اذا درسنا المناخ آخر خمس سنـــوات فى مصـــر مثلاً .. نبدأ بفصل الصيف ، كان صيفا عادياً ثم بدأت شدة الصيف تزداد سنة بعـــد سنة الى وقتنا هذا و اخذت درجات الحرارة تســجل اعلى معدلاتها حتى وصلت لـ 46 درجة تقريبا !! أما بالنسبة لفصل الشتــاء كانت برودتة عادية ثم أخذت البرودة تزداد عـــاماً تلو الأخر الى ان سجلت أعلى معدلاتها فى الانخفاض ووصلت الى 2 درجة !! هل تصدق ما معنى 2 درجة ؟! درجة الحرارة هذه أقل من درجة تكون الجليد !!! و عليــه فاننى اتوقع الشتاء القادم سيكون اشد برودة مما قبله .

لا عجب فيما نراة اليوم من ارتفاع درجة الحرارة صيفاً و برودة الجو شتاءاً . لعل هذة النتيجة ترجع الى تغير مناخ الكوكب بالكامل ... لكن لماذا تغير المناخ بهذا الشكل المفاجئ ؟!!

فتعال معى نطوف في أرجاء الكوكب قليلاً ... هذه الدولة قائــــمة على الصناعات المختلفة و بالتالى تستهلك كميات عالية من الوقود فيحدث هنا ما نسميه بالاحتباس الحرارى . وتلك الدول تقوم بعمل تجاربها النووية منها لاظهار القوة و منها لاغراض سلمية . و فى النهاية ينتهى المـــطاف الى زيادة نسبة الاحتباس الحرارى على الكوكب و هذه الزيـــادة كافية لتغيــير المناخ تغييراً جذريا !!

و قد شهد ايضا كوكبنا هذا ثورة هـائلة فى عالم الالكترونيـــات و الأجهزة الذكية و كانت ذروة هذة الثـورة في أواخـر العام 2012 الى الآن (2015) و ظهرت تقنيات الاتصال الحديثة من الجيل الثالث و الرابع و الخامس وجعلـت حياة البشر أكثر سهولة مما سبـــق .. و لكن ألم تسأل نفسك عن كـمية الطاقة الهائلة اللازمة لتصنيع هذة التقنيات و الاجهزة ؟!

** قريباً جداً سيصبح عدد سكان الهند مماثل او يفوق عدد سكان الصيـن و بزيادة التعداد السكانى قد نصل الى 11 مليار نسمة على مستوى العالم ما يعنى انفجار قنبلة سكانية موقوتة تؤدى الى نقص الموارد على الكوكب و هذا بالطبع يدفع المنظمات الخســـيسة لاشعال الحروب بين الدول أو خلق أمراض جديدة و دفعها الى الدول الفقيرة للقضاء على ملايين السكان لتقليل عدد السكان ، أليس هذا كافياً للقضاء على الكوكب

اننا ندمر انفسنا بأنفسنا .. نقتل بعضنا بأيدى بعض !! و سيأتى علـينا وقت تكون فية الحروب على الطعام و ليس السيطرة و فرض الهـيمنة يوماً ما !! و ستزول جيوش العالم ليس رغبة فى السلام لـكن لأن الحرب ستزيد الطين بلة ، ستفنى الكوكب ولن تنقذه .. و لعل هذا الوقت قد اقترب !!

هذة الحقيقة (حقيقة تغير مناخ الكوكب) تناولها صناع السينما فى فيلم (Interstellar) حيث صاغ المؤلف السينـــاريو من الواقع بداية من حدوث التشوه فى الجاذبية الأرضية مرورا بتغير مناخ كوكـــب الأرض و البحث عن حلول لإنقاذ البشر بشكل عام انتهاءاً بانتهاء الحياة على كوكب الأرض ....



فيما يلى عرض مبسط لأحداث الفيلم :

" تدور هذة الأحداث فى فترة زمنية مقبلة وبالتأكيد لا شك اننا على حافة تلك الفترة حيث تغير المناخ تغيراً جذرياً . بدأ بهبوب العواصف الترابية الشديدة و حدث تشوه فى جاذبية الكوكب مما أثر بالسلب على كل شئ ، تأثرت وسائل الاتصال بخلل فى الموجات الكهرومغناطيسية ،لم تستطع اجهزة الملاحة التى تعتمد على البوصله تحديد الأماكن ، المحاصيل الزراعية تكاد تنقرض و لم يتبقى سوى بضعة انواع من المحاصيل ، لم يعد العالم فى حاجة لمهندسين جدد بل يحتاج مزارعين من اجل الحفاظ على ما تبقى من محاصيل و انتاج الأطعمة بشكل كافى ، لا يوجد جيوش، لاتوجد حروب .... كارثة ،الكوكب ينهار!!

هنا يأتى دور العلماء و المفكرين فى انقاذ البشر،وعلية قامت وكاله الفضاء الأمريكية NASA بفحص و دراسة عدة كواكب اخرى لبحث مدى صلاحية تلك الكواكب للحياة كبديل لكوكبنا و قاموا بتجهيز فريق من العلماء و ارسالهم الى تلك الكواكب الجديدة لدراسة امكانية الحياة عليها فمنهم من حقق نجاحاً ووجد وطن بديل و منهم من أخفق.

و هنا جاء دور NASA لوضع خطة و خطة بديلة وقوفاً على نتائج العلماء مستكشفى الكواكب الاخرى ،فكانت الخطة الأساسية (الوهمية) هيا انقاذ البشر سكان الكوكب و نقلهم الى أحد الكواكب حديثة الاستكشاف، و الخطة الثانية (الحقيقية) هى انقاذ الجنس البشرى و ليس سكان الأرض عن طريق انتاج بويضات مخصبة محفوظة جاهزة للنمو فى حال خروجها من مكان حفظها " لكن اذا اصبحت تلك الخطتين أمر واقع امام العلماء ، لماذا ستفضل الخطة الثانية ؟ بطبع ستكون الاجابة اعتقاد شخصى

اولاً عدد سكان الكوكب يتخطى 7 مليار نسمة تقريباً، فكيف يستطيع بضع أشخاص أن يقنعوا هذا العدد المهول بمغادرة الكوكب!! سيستغرقون وقتاً طويلاً جداً ،وقتها يكون الكوكب قد انتهى بالفعل

ثانياً بفرض أن السكان اقتنعو بالفكرة هل تدرى كم من الوقت يستغرق لنقلهم خصوصاً ان السفر على بعد عدة سنين ضوئية وليس عدة أميال ،تخيل حجم التنظيم اللازم للسفر ،تخيل متطلبات المسافرين أثناء السفر وهنا لا نقول ان المكوك الفضائى لن يقلع بطاقمة المكون من حوالى 200 فرد تقريباً انما سيقلع بعدد أفراد لا يقل عن مليونى فرد!!

تبسيطاً لذلك هب أن أسرة مكونة من أربعة أفراد تريد السفر الى الإسكندرية لقضاء إجازة أو عطله . هذة الأسرة تقوم بعمل دراسات و أبحاث تنظيمية لتيسير أمور السفر و تلك الأبحاث تستغرق حوالى اسبوعين أو شهر فما بالك بمليونى فرد فى مركبة واحدة و مسافة هائلة و زمن قد يغير مجرى الأحداث على كوكب الأرض

فى تكريث جهوداً كثيرة NASA استمرت جهود وكالة الفضاء الأمريكية منذ زمن للبحث عن وطن جديد صالح لحياة البشر ، فخرجت علينا بأبحاثها عن كوكب المريخ حيث وجود الماء المتجمد و هناك بعض العلماء يعتقد وجود الماء علية منذ 3.8 مليار سنة و هو ما يجعل امكانية الحياة علية فرض نظرى ووجد نسبة من بعض الغازات المكونة للغلاف الجوى من ثاني أكسيد الكربون والنيتروجين والأرغون وبخار الماء وغازات أخرى



إلى أن استقر بهم المطاف إلى رصد كوكب Kepler-186f الذى يبتعد عن كوكبنا مسافة 1400 سنة ضوئية ،ليس هذا فحسب بل يقع مدار هذا الكوكب فى مجرة أخرى ، ما يعنى ان السفر له يستغرق حوالى 25 مليون سنة!!! لكن كما سمعت من صديقى أن هناك عالم مكسيكى يعمل على نظرية ما تسمى (اللاعوجاج الزمكانى) بحيث يقوم بخلق ثقب دودى بين مجرتنا و المجرة التى تحوى الكوكب حديث الاكتشاف عن طريق عمل بعض التشوهات فى الأنسجة الزمكانية ... لكن الى الآن لا يوجد أى أخبار عن هذا الموضوع بشكل فعلى ، ربما تكون صحيحة أو خاطئة .

سمعنا فى الأونة الأخيرة أن منظمة "مارس وان" الهولندية تعتزم اقامة مستعمرة بشرية على كوكب المريخ بارسال 4 أشخاص إلى الكوكب الأحمر -رحلة ذهاب بدون عودة – حيث تقدم للمنظمة حوالى 200 ألف شخص تم تصفيتهم فى النهاية إلى 100 ثم تصفيتهم مرة أخرى لـ 24 ينقسمون الى 6 فرق كل فريق مكون من 4 أشخاص يتنافسون فيما بينهم للفوز برحلة اللاعودة

و تعتبر هذة أولى محاولات البشر لانشاء مستعمرة بشرية خارج كوكب الأرض لكن هل يستطيع أولئك الصمود؟؟ لا أعتقد ذلك اطلاقا ، فإنهم ان استطاعوا الصمود جسدياً فلن يصمدوا نفسياً

أو لعل ما يقال هذا يكون حديثاً ظاهرياً ،والحقيقة انهم سيرسلوا هؤلاء المسافرين إلى كواكب مختلفة لبحث مدى صلاحيتها للحياة كما حدث فى فيلم Interstellar

لن تهدأ محاولات الإنسان فى هذا المجال لأن الإنسان بطبعة شغوف بالحياة وتستمر محاولاته حتى لا يواجة مصيرة النهائى ، و دائماً ما يريد تحصين نفسة من خطر الموت

اذا اراد الله الفناء للأرض فليكن و ليس لنا حق الاعتراض و بالرغم من كل هذة المحاولات للبحث عن اوطان جديدة فإنى اعتقد انه لا يوجد مكان أخر فى الكون صالح لحياة البشر خاصة ان حياة البشر مرتبطة بالدواب و النباتات و الحشرات .. إلخ ، فأين سنجد هذا التجانس غير هنا ؟ و ربما يكون هناك كواكب اخرى قابلة للحياة لكن ليست حياة البشر من الممكن ان تكون حياة مخلوقات اخر نسميها نحن (الكائنات الفضائية)



بوابة جهنم

محمد عادل

في الصحراء الاثيوبية على مقربة من الحدود الاريترية يسطع ضوء احمر قاضا مضجع الليل الدامس. الضوء قادم من فتحة بركان Erta Ale وهو يجعجع على الدوام معلنا عن بوابة جهنم المفتوحة. انها اقرب النقاط الى باطن الارض.

البركان ينتصب بهدوء في قلب الصحراء المنبسطة وفتحتها تشبه الجرح الذي لايلتئم. بين فترة واخرى ترتفع الى الاعلى نافورة من فقاعات اللافا تصل درجة حراراتها الى بضعة الاف الدرجات المئوية هذه الفتحة واحدة من فتحات قليلة لبحيرات من اللافا والمغما. هنا تصعد التربة المصهورة (المغما) ببطء من باطن الارض لتختلط مع لافا السطح الباردة. وعلى الرغم من ان الفقاعات لاتتوقف لاينفجر البركان غاضبا ابدا. ومع ذلك فهو لايرتاح ابدا. على مدى 35 سنة من المراقبة الموثقة، وعلى الاغلب على مدى 90 سنة كانت فقاعات البركان على الدوام في نشاط لاينقطع.

البركان ليس فقط وحيد من نوعه ولكنه ايضا نافذة على باطن الارض ومختبر حي للجيلوجيين. غير ان البركان يقع في منطقة غاية في الاثارة من الناحية الجيلوجية. ان صحراء داناكيل Danakil الاكثر حرارة والاكثر تعرضا للتمزق الجيلوجي في العالم وهي صحراء ممتلئة بالاملاح المتراكمة في طبقات.

السكان المحليين شعب آفار يعرفون بموقع البركان وعينه المفتوحة ولكنهم لايقتربون من المنطقة لانهم يعتبرون ان الرعاة الاموات تبقى ارواحهم على خيول طائرة تحوم حول فتحة النار التي تأتي اليها الشياطين للتزود بالوقود عندما ينضب.

المنطقة كانت مغلقة ضمن الرقعة العكسرية للحرب بين اريتريا واثيوبيا حتى عام 2000 والان تمكن علماء العالم من تحدي معتقدات شعب آفارا وقيود الحكومة الاثيوبية على السواء لتعود الدراسات من جديد. بحيرة اللافا تقع على عمق 80 متر تحت مستوى قمة البركان ولذلك فإن القياسات تتطلب تنزيل المعدات الى مسافة لاتقل عن 60 متر. بفضل الدراسات تمكن الخبراء من معرفة ان نشاط اللافا يمكن تقسيمها الى ثلاثة مراحل.

القسم الاكبر من الوقت يكون النشاط قليل على السطح والمغما تقوم بخلق شقوق في الطبقة العليا الاكثر برودة. الشقوق تتشكل وتختفي بتواتر منسق.

في المرحلة الثانية يكون فيها السكون تام ولايوجد اي تشقق على السطح على الاطلاق . هذه المرحلة تستمر لمدة 20 دقيقة. بعد ذلك تتصاعد فجأة فقاعات وشقوق ثم تنفجر نافورة من اللهب الى ارتفاع 10-5 متر . هذه المرحلة الاخيرة يمكن ان تكون خطيرة على حياة الجيلوجيين قرب البركان، إذ ان حرارة اللهب مابين 575 الى 1000 درجة مئوية. القياسات تهدف الى المقارنة مع الصور المأخوذة من الفضاء لمعرفة درجة الحرارة الفعلية بالمقارنة مع الالوان. كما تهدف الى توقع الانفجارات البركانية وللمزيد من التعرف على حركة الارصفة القارية وايضا حركة المغما من داخل الارض في ممرات وقنوات تشكل ايضا غرف حرارية. عدا عن ذلك يمكن للعلماء ان يفهموا النشاط البركاني على الكواكب الاخرى مثلا قمر جوبيتر المسمى لو على اعتباره الجسم الكوني الاكثر نشاطا بركانيا في المجموعة الشمسية اليوم. على سطحه يوجد على الدوام مابين 15 الى 20 بركان متفجر. حتى الان لازال الباحثون لايعلمون لماذا نشأت هذه البحيرة الملتهبة، ولكنهم يعلمون ان مثل هذه البحيرات على الدوام تتشكل فوق حجيرات حرارية في اعماق الارض. المصهورات الارضية تحتوي على الدوام كمية صغيرة من الاوران والتوريوم والكاليوم المشعة. والحرارة المنطلقة عن هذه المواد تكفي لابقاء الماجما سائلة لبضعة مليارات من السنوات منذ تشكل الارض

بوابة جهنم

سمير الصادق كشك

الماجما القادمة من الاعماق بحرارة تصل الى 1200 درجة مئوية تضغط اللافا في اعلى سطح بحيرة البركان. عندما تمس الهواء ينبعث منها حرارة لتنخفض درجة جرارتها الى 575 مئوية. غير ان الماجما الباردة تصبح اثقل من الحارة لذلك تغوص للاسفل وتحل مكانها ماجما حارة. هذه الحركة الديناميكية هي التي تحافظ على باب جهنم مفتوح. من خلال القياسات تمكن العلماء من الوصول الى ان الماجما الصاعدة والمتداورة هي حوالي 35-30 طن في الدقيقة.

بحيرة اللافا لاتبقى مفتوحة الى الابد. انها قادرة على البقاء عشرات السنوات ولكنها ستختفي يوما ما. مابين عام 1968 وعام 1974 ارتفع مستوى البحيرة المصهورة بمقدار 160 مترا وسال اللهب على الاطراف الى اسفل البركان وعلى مدى 2,7 كيلو متر. كل ثانية كان يسيل 300 كيلو من المصهورات في إتجاه الجنوب. على مدى 15 شهرا تقئ البركان 10 ملايين طن من المصهورات. بعد ذلك انخفض منسوب البحيرة ولم يعد يفيض منها شئ الى اليوم.

اول بحيرة من المصهورات المعروفة لنا هي بركان ماسايا Masaya في نيكاراجوا ولكن اول الدراسات والقياسات جرت جرت في فوهة بركان هاليماوماو في هاواي. هذه البحيرة جرى اكتشافها عام 1823 وبقيت مفتوحة اكثر من مئة عام. اختفت تماما بعد انفجار جرى عام 1924.

افضل وصف ودراسة للبحيرات المنصهرة تملكه بحيرة تقع على قارة نادرا المنتصب على قارة Mount Erebus مانعتقد بوجود براكين عليها انه البركان الانتراكتيد وفي قعر لفوهة فتحتها تبلغ 850 متر توجد بحيرة من المصهورات منذ عام 1972.

البركان الاثيوبي يقع في منطقة نشيطة جيلوجيا للغاية وهي منطقة معرضة لانشقاق في الرصيف القاري، عدا عن ان سطح الارض اخفض من البحر. هذا يؤدي الى ان الماجما داخل ارض قريبة من السطح وتأثيرها على حيث متوسط الحرارة Dallo الصحراء الاثيوبية واضح. البركان يقع في صحراء 34,4 وغالبا تكون اكثر من خمسين في الظل. المنطقة تقع على ارتفاع 120 متر تحت سطح البحر ولذلك فالماجما الارضية القريبة ترفع درجة حرارة السطح، إذ انها تبخر المياه الجوفية لتصعد الى السطح رافعة معها الاملاح. لذلك نجد سطح الارض وكأنه حكاية رومانسية من الاملاح الصلبة على مختلف الاشكال والالوان. الالوان الفاتحة هي الاحدث من الغامقة، وقد اصبح جلب الاملاح احدى مصادر الرزق للسكان المحليين.


مَعْرِفَة
حوار مع الدكتور : أحمد خالد توفيق

حوار مع الدكتور أحمد خالد توفيق

أحمد خالد توفيق الإسم الأبرز فى الأدب المصرى ... الأديب الطبيب أول كاتب عربي في مجال أدب الرعب و الأشهر في مجال أدب الشباب والفانتازيا والخيال العلمي صديق الشباب و كاتب الفقراء . يحل ضيفاً على عددنا الثالث من مجلة معرفة فى حوار آجريناه معه آملين ان يستفيد قراء معرفة من هذا الحوار وان يعرف محبى دكتور احمد المزيد عنه

أهلا وسهلا بحضرتك نورت معرفة ، طبعا حضرتك غنى عن التعريف ، بس فى جزء من جمهورك ميعرفش كتير عنك ، ياريت تعرف جمهورك مين أحمد خالد توفيق ؟

أهلا بكم .. من لا يعرفني لا يهمه هذا الحوار ولن يقرأ سطرا واحدا منه، ومن يعرفني يعرفني جيدا، لذا لا داعي للثرثرة ..

أول سؤال بيخطر على بالنا إيه اللى خلى حضرتك تسيب الطب و تتخلى عن كل السنين اللى قضيتها فى الكلية و إتجهت للكتابة ؟

هذا خطأ يتكرر كثيرا .. طبعا لم أترك الطب وأنا حاليا استاذ بطب طنطا ..

الكتابه بتمثلك ايه؟

عملية التطهير الارسطوطالية التي تحفظ لي اتزاني .. لو لم اكتب لجننت. نزار قباني يقول: "فأنا أكتب كالسكران من دون اتجاه .. ولابد لطوفان جنوني من قناة".

حضرتك تعتبر أول كاتب فى أدب الرعب فى العالم العربى على الإطلاق إيه اللى جعلك تختار المجال ده دونا عن باقى الكتابات ؟

أحب أدب الرعب جدا ولم أجد ما يكفيني منه .. كما ان انجليزيتي كانت تمنعني من متابعة التراث العالمي .. لذا بدأت اكتب لنفسي !.. ثم أنني عرفت ان هذا أدب جذاب يمكن أن يقدمني للقارئ بسهولة أكثر ...

عدد الكتيبات و الروايات و القصص القصيرة اللى حضرتك كتبتها بيقترب من الـ 500 عمل أدبى هل هذا الرقم مبالغ فيه ولا حضرتك شايفه رقم طبيعى ؟

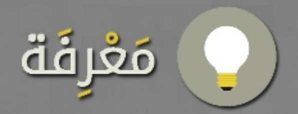
اولا هو 300 تقريبا .. الرقم 500 هو لدكتور نبيل .. ثانيا نحن نتحدث عن رجل يكتب منذ عشرين سنة بانتظام لمطبعة جائعة .. ليس لديه ترف انتظار الالهام أو الدلع أو ان يترك الكتابة تسعة اشهر ويسافر لسويسرا لتختمر الأفكار .. هنا صراع مستمر بحثا عن أفكار ... ثم أنني كنت أكتب أقاصيص (نوفلا) وليست قصصا .. أي ان حجم الكتاب صغير .. أما عن الكتب فهي جمع مقالات غالبا. لو جمعت كل ما كتبه بلال فضل أو عمر طاهر منذ البداية في كتب لصار عندك مئة كتاب

إيه أصعب مرحلة واجهت حضرتك هل البداية أم الإستمرارية فى الكتابة ؟

الاستمرارية .. اتخذت قرار التوقف 6000 مرة تقريبا .. وعدلت عنه في كل مرة ..

رفعت إسماعيل بيمثل إيه لحضرتك ؟ و هل تجاربه دى ليها علاقة بالواقع فى جزء حقيقى منها ولا كلها من خيال المؤلف ؟

رفعت جزء كبير مني طبعا مع جزء كبير من صديق لي أستاذ عظام .. طبعا تجاربه في



حوار مع الدكتور
أحمد خالد توفيق

عالم الميتافيزيقا وليدة خيالي .. هل تتصور أنني قابلت مصاصي دماء او زومبي أو مومياوات ؟ أما تجاربه كجار .. كمحب .. كأستاذ فأغلبها مر بي ..

شايف الكاتب أفضله انه يتخصص فى مجال او لون معين ولا يكون متنوع سواء رعب سياسي إجتماعى سخرية ؟

لا يستطيع الكاتب ان يتخصص في مجال معين لأن جنونه سيتفلب .. صحيح ان التركيز في مجال واحد يزيدك صلابة وعمقا، لكنه صعب جدا .. انا لم اكتب رعبا منذ توقفت ما وراء الطبيعة .. كتبت في كل شيء تقريبا حتى المقالات الساخرة والسينما ..

إذا ما خيرت بين الطب و الأدب أيهما ستختار ؟

سأختار الاثنين ... كتبت مقالا عن ذلك. بالنسبة لغيري أنصحه باختيار الأدب لو كان موهوبا .. لدينا ألف طبيب امراض صدرية لكن كم مصطفى محمود ؟؟؟

ناس كثير شايفة " يوتوبيا " هى العمل الأكثر تشاؤماً بالنسبة ليها إيه ردك عليهم ؟

يوتوبيا صديد متجمد على شكل كتاب .. كمية تشاؤم تكفي لهدم جبال كاملة ... طبعا موافق

هل المحتوى الثقافى الى بيتقدم دلوقتى قادر على الارتفاع بالمستوى الثقافى فى المجتمع ولو لأ إيه المفروض يقدمه علشان يقدر يعمل كده ؟

ما هو المحتوى الثقافي ؟ كتب طه حسين والعقاد وزكي نجيب محمود و .. و .. موجودة على الأرفف لم تمس .. يمكن لمن أراد أن يحصل عليها. لكني بالطبع ألوم كثيرا فوضى النشر الحالية .. كتب ضخمة وحفلات توقيع وقراء يضيعون وقتهم على محتوى قد لا يصح منه سوى 50% ... من أهم الأحداث الأدبية الأخيرة رواية فئران أمي حصة وشوق الدرويش .. فكم واحدا قرأهما ؟ وكم واحدا قرأ انحراف حاد تحفة الخمايسي الجديدة ؟ كم واحدا قرأ الكتيبة السوداء للمنسي قنديل ؟؟؟ للأسف هناك تبديد لطاقة القراء في أعمال لا قيمة لها ..

مين من الكتاب الجدد فى الوقت الحالى شايفه إضافة فعلا للأدب العربى و بتنصح بمتابعة أعماله ؟

لن أذكر اسماء لأن كل مرة ناس تزعل وتعتبرني تجاهلتها .. لن اقع في هذا المطب ثانية، لكن بالتأكيد محمد ربيع صاحب عطارد له مذاق فريد . اشرف الخمايسي مسيطر على تفكيري منذ عام .. لكن لا اعتبره شابا أو جديدا طبعا !!!

ايه رأي حضرتك في احتكار دار الشروق لبعض الأعمال زى نجيب محفوظ وغيره وايه تأثير ده على القراءة بسبب غلاء أسعارها ؟

أعتقد أنه لابد من طبعات شعبية .. لكن كل الكتب تزور وتطبع تحت السلم فلا تقلق !.. أنا منذ سنتين لم أوقع نسخة واحدة قانونية من رواية السنجة .. رسميا مبيعاتها صفر ولم أتقاض عنها مليما، بينما بيع منها فعلا 60 ألف نسخة مزورة على الأقل .. مهنة النشر



حوار مع الدكتور
أحمد خالد توفيق

والكتابة في طريقها للانتهاء وأعتقد أن الدولة تريد هذا لأن بوسعها منع القرصنة . أتمنى أن تستطيع دور النشر ان تحمي حقوقها وعندها نتكلم عن السعر ..

من المعروف انك مبتستخدمش مواقع التواصل الإجتماعى فإيه السبب فى كده او إيه رأى حضرتك فيها ؟

جربت المسنجر زمان ووجدته مصدرا لضياع وقت ووجع دماغ بلا نهاية .. وهناك قاعدة ناجحة 100% في الشات هي أن أي صداقة ستنتهي بشجار بسبب عدم اختيار الكلمات. ثم ظهر فيس بوك .. فتح لي ابني حسابا فوجدت 500 طلب صداقة .. لو قبلت الجميع فمتى اكتب ومتى أقرأ ؟؟ بل متى أعمل في الجامعة ؟؟ ولا يمكن أن أرد على البعض واتجاهل البعض . هذه قلة ذوق. ثم كان أول تعامل لي عندما طلبوا رأيي في احداث 30 يونيو فدخلت .. وجدت أول واحد يقول: "معروف ان أحمد خالد شخصية وسخة !". لا أعرف لماذا صار هذا معروفا ؟؟ ومتى صرت شخصية وسخة وأنا لم افتح فمي بعد ؟.. الفيس بوك صار يغري بالبذاءة والوقاحة ولا أعرف لماذا يعتبرونها شبكات اجتماعية بيما أرى ذئابا تسب لبعضها ؟. وهكذا انسحبت وطلبت من ابني حذف حسابي .. سيظل الايميل هو ذروة تعاملي مع النت .. بعد هذا يفتح الله ..

إيه الوسائل اللى يقدر يتابع بيها القارئ العربى كتابات حضرتك من مقالات و قصص قصيرة هل فيه موقع لحضرتك بيجمع الأعمال دى ؟ و هل فيه أعمال جديدة لحضرتك فى الفترة الجاية ؟

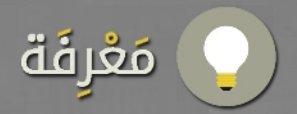
أنشأ لي أصدقائي الكوايتة موقعا زمان لكنه توقف .. ثم كان هناك مشروع آخر لكن أصحابه فقدوا حماسهم. حاليا الشحات له نص الدنيا لأن هناك أربعة مواقع فيس بوك تنشر أعمالي بانتظام .. أعتقد أن أقربها للكمال مدونة عمرو عبيد الذي يبدأ بعبارة (أضناني البحث عن كتاباته).. .. أنا شخصيا اجد فيها المقالات التي لا أجدها على الكمبيوتر عندي .. لكن ينقصه ان يجمع المقالات الساخرة القصيرة .. الأعمال القادمة هي شغل معرض الكتاب للمؤسسة ورواية (ممر الفئران)..

شايف المستقبل إيه بالنسبة للشباب فى الوقت الحالى ؟ و إيه المميزات و العيوب اللى شايفها فى جيلنا ؟

الشباب جميل ونقي جدا لكنه تلقى ضربة قصمت ظهره .. صنع ثورة عظيمة ثم قام الكبار بتجريمه واعتباره عميلا .. لقد أوشك على تغيير التاريخ لكن كل عصر مبارك استجمع قوته ووجه له ضربة قوية .. ثم أن هنا تراكم أخطاء شديدا بسبب الحماسة الثورية التي جعلته يبدد طاقته في مليونيات وصدامات .. أعتقد انه لن يسترد عافيته قبل عشرين سنة أخرى ... وأتوقع موجة كبيرة من الهجرة في الأعوام القادمة.

ختاما إيه هى نصيحتك اللى تحب تقدمها لشباب الكتاب او للقراء العاديين ؟

لا تكتب قبل أن تقرأ .. لا تنشر قبل أن تكتب كتابين وتنشر الثالث .. خذ رأي ناقد محترف وليس أصدقاءك ... في القراءة تابع اختيارات المثقفين فعلا مثل بلال فضل . لا تقرأ كل شيء .. بل انتق ..



مراجعة ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور

أحمد ثابت شكرى

على منوال ماركيز فى " مائة عام من العزلة " و نجيب محفوظ فى " الحرافيش " تقدم لنا رضوى عاشور رحلة مع عائلة أبو جعفر المنصورى فى الأندلس المفقود .. رحلة الحزن و الآسى .. تبدأ الرواية من حى البيازين فى غرناطة القديمة ثم تنتقل لأرض الأندلس المفقود لتنثر على أراضيه حكايات من الحزن و الألم الذى لاقته هذه العائلة على مر السنين مقاومةً لما تعرض له المسلمين فى تلك الأيام من إضهاد و تعذيب و تنكيل .

الألام التى لا تنتهى و المعاناة التى ليس لها نهاية و ما يتعرض له أهل الأندلس من قبل ديوان التحقيق و مفتشيه و عيونه فى كل الأنحاء بهذه الألام تعيش مع الرواية تعيش مع تلك العائلة مع مريمة و حسن و سليمة التى أحرقوها لمجرد أنها عملت بالطب و داوت الناس كما أحرقوا كتب أبى جعفر من قبل .. المشهد الذى أبدعت فيه الكاتبة فى الوصف و التصوير لتجعلك تنتقل بكل كيانك إلى ذاك الزمان المنصرم لترى بأم عينيك ألسنة النار و هى تمزق الكتب و ترى النيران التى تأكل كل هذا الكم من المعرفة لتعود لتلتهم سليمة من جديد .

هل كان بوسعهم أن يصمدوا أمام سلطة لم تكن تبحث فقط عن حكم البلاد بل عن إجتثاث كل ما يمت للماضى بصلة ! إلغاء العادات و التقاليد و الأزياء و إعتبار كل متمسك بها جريمة .. تحدثك بالعربية جريمة .. طهوك للحوم فى يوم الجمعة جريمة !! .. يجبرونك على إعتنفاق دينهم و يخيرونك ما بين التعميد أو النفى .. إما أن تؤمن بحقى فى إضهادك و إذلالك أو أقتلك و الأدلة جاهزة فأنت إرهابى تقاوم سلطتنا و تعترض على حقنا الإلهى فى حكم أرضنا ! تعيش فى الرواية مع مريمة التى أحبتها كل نساء غرناطة .. مريمة ذات الحكايات التى لا تنضب .. مريمة ذات ردة الفعل السريع التى لطالما أنقذت بها المظلومين من براثن الديوان .. مريمة التى ستبكى عليها طويلا و على غرناطة التى أضعناها.

اما زلت تبحث عن معنى " كنتم خير أمة أخرجت للناس " ؟؟ حسنا قارن معى بين موقف أمير المؤمنين عمر الفاروق عند فتح القدس و بين ما فعله الإسبان و القشتاليين فى الأندلس هل أغلق عمر دور العبادة هل أحرق كتب أهل القدس هل أحرقهم و شردهم و هجرهم قصريا و نفاهم . قطعا لا هذا هو ديننا و هذه هى أخلاق خير أمة

أهم فكرة خرجت بها من الرواية أن الكتب ما هى إلا كنوز للفكر و الثقافة و هى العامل الأساسى لبناء أى حضارة و هى المقصد الى يجب عليك أن تسدد ضرباتك إليه إذا ما فكرت فى هدم حضارة و هذا بالضبط ما قام به الإسبان فأحرقوا الكتب و حظروا إمتلاكها و إمتلاك أى شئ مكتوب بالعربية صادروا المئات من تلك الكنوز و أحرقوها هكذا بسهولة .. أحرقوا خلاصة العلم و الثقافة و الحضارة لمئات السنين فى لحظة .. تخيل أن هناك من سار على تاريخك بالممحاة فلا تذكر منه شيئا هو بالضبط ما حدث كل تاريخنا هناك أحرق و مُحى و بتقصيرنا أضعنا المتبقى منه فلم نعد نعلم عن الأندلس سوى أنها كانت يوما ما من بلاد المسلمين و لكنها سقطت فقط هذه هى كل ما نعلمه عن بلاد غرناطة و إشبيلية و قرطبة و كل بلاد الأندلس

عظمة هذه الرواية هى دفعها لك للبحث فى تاريخك عن تلك الحقبة المجهولة و تقدم لك ملخصا لحياتهم الممتدة عن عاداتهم و معاناتهم عن تعاملاتهم و حرفهم عن كل شئ جميل فى تلك البلاد التى آمل ان نعود لها مجدداً .

ختاماً إذا لم تكن قرأت هذه الرواية حتىالآن فأعلم ان الكثير من المتعة ستفقدها إذا ما لم تقرأها فمن يبحث عن هموم التاريخ و أهواله فليقرأ تلك اللوحة الحزينة فى تاريخنا المنسى



عودة إلى الكافيتريا

تكتب : سمية يوسف

بعد إنتهائه من طقوسه الصباحيه بعدما استيقظ باكرًا ، إستقل الحافلة المؤدية لوجهته بعد الصراع الذي دار بينه وبين باقي الركاب ليلحق بمقعد .. ليس الأمر بهذا السوء فقد نسي تلك المعاناه عندما نزل من تلك الخردة ذات المحرك .. يرى أمام عينيه باب كليته الرئيسي ، لا يعلم هل الجلوس في الكافيتريا برفقة أصدقائه الفشله يستحق كل هذا ؟! لعن الف مرة تلك الاختبارات التي تجبره علي دخول المدرجات البائسه ، حاول الدخول من البوابه الرئيسية لمبني الكلية الفسيح لكن استوقفه رجال الامن .. لحظه ! هل هؤلاء هم افراد الامن حقًا ؟ ترى ما تلك القوة التي اجبرتهم علي التخلي عن الشباشب الزيكو واستبدالها بتلك الأحذية اللامعه والبذلات المهندمة ، ربما لديهم مناسبه بعد انتهاء الدوام .. لم يعر الامر اهمية فقد طالبوه بالدخول من باب الطلاب فاضطر للسير بضع مترات ثم دخل الكلية .. حسنًا التفت يمينا ويسارا ليتأكد انها كليته حقًا ، من اين اتت كل هذه الزهور ؟ لقد باتت الكلية اقرب الي مشتل ، ولماذا السجاجيد الحمراء ؟ هل هو عيد جديد للكلية ام احتفال بالاشئ ، لم يري السيارات مصفوفه بتلك الدقة من قبل و الحدائق ايضا منمقه .. دخل المدرج ولأول مره يرى شكل ارض ذلك المدرج فقد كان الغبار يحجب الرؤيا ، لنتفق علي ان هناك امر مريب فالكلية اشبه بمطار دولي علي غير عادتها ، ربما زيارة لاحد افراد الحكومة المهمين !! حينها جاء الدكتور بإجابة تلك التساؤلات عندما اعلن تأجيل الاختبار بسبب مرور لجنة الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد .. هيئة ماذا ؟! .. لم يعرف معني اخر لكلمة إعتماد سوى اسم معلمة الانجليزي في المدرسة الابتدائية ، وما هذه الجودة ايضا ؟ اي تعليم اساسا ، الاسم وحده يدعو للتساؤل .. أيًا ما يكن لتذهب الهيئه وجودتها الي الجحيم ، المهم ان الاختبار أُجّل لبعد ما يقارب الثلاث اسابيع .. ولكن استوقفه الأمر لبرهه .. تبدو تلك اللجنة اهم من افراد الحكومة المهمين ، ما الذي يجعلها كذلك ؟ كانت الاجابة أنه عند تحقيق معايير الجودة والحصول عليها فستتحقق استفادات كزيادة الاعتمادات الماليه للكليه ، وسهولة التعاقد في اتفاقيات تبادل وتعليم مع جهات اجنبيه ، وحصول الكلية علي ترتيب متقدم بين الكليات المناظره ، وتميز الخريج من الكليه عن الخرجين من الكليات المناظرة ، والاهم من ذلك كلة هو خضوع الكلية للمراقبة والا ستسحب الجودة منها ..

من الواضح ان لجنة الجودة تلك تستحق ولكن الاهم كيف ستستحق كليته الجودة ولا يزال فيها النجاح في بعض المواد يستلزم شراء الكتب ، كيف ستستحق كليته الجودة ومعامل الحاسب الالي متهتكة ، كيف ستستحق و من ذي واسطه ناجح كيف ستستحق و و و الخ ..

لا يعقل أن تكون بعض الزهور والنظافه والسجاجيد الحمراء والشكل المنمق كفيل بتحقيقها !!

لا يهم فلعل كليته تتغير حقًا ليس من اجله كطالب بالطبع لكن مهما كان سبب التغيير فمن الجيد ان يرى كليته تسير نحو التطور .. في الواقع لم يلبث تفاؤله كثيرا فبعد مغادرة اللجنه عادت الكلية كما كانت تمامًا و الادهي من ذلك انها اعتمدت وقد استحققت الجودة بالفعل ، افتخرت هيئة التدريس بذلك وانهالت التهاني والبرقيات .. مرت ايامه في الكلية وهو مقيم في الكافيتريا فقد عاد للمكان الوحيد الذي يحتضنه و يخدمه ويلبي رغباته ، وسيظل منتظرًا ان تخدمه الكلية مثلما تفعل الكافيتريا بدلًا من إعتمادها بجودة زائفه .



أفضل 10 أفلام فى تاريخ السينما

أحمد عصام يكتب

من بين مكتبة سينمائية ضخمة تضم ما يقارب من 3 مليون فيلم يعد موقع التوثيق الفني والسينمائي الإلكتروني الشهير IMDB أحد أهم وسائل تقييم الافلام السينمائية
يُتيح الموقع مُناقشات مرنه وتحليل وتقيم ملايين المُشاهدين حول العالم لمحتوى الأفلام، مما مكن الموقع من تصميم قائمة أفلام فريدة تحوى 250 فيلما عالميا استحوذوا على اهتمام المُشاهدين وحظوا بأعلى التقيمات من مُستخدمين الموقع حول العالم.
ومن قائمة حاز آخرها على تقيم 8 نجوم من 10 وأولها على 9.2، نستعرض أفضل 10 أفلام سينمائية طبقا لاختيارات مُستخدمي IMDB



10 - Fight Clup



هو فيلم صدر عام1999 مبني على رواية تشاك بولانيك ومن إخراج ديفيد فينشر، وبطولة براد بيت، ادوارد نورتون

9 - Lord Of The Rings : Return Of The King

هو فيلم صدر عام 2003 وهو فيلم فانتازى حصل على 11 جائزة اوسكار
الفيلم من اخراج بيتر جاكسون و فريق التمثيل مكون من: إليجاه وود وفيجو مورتينسين وشون أستين

8 - The Good, the Bad and the Ugly



فى المركز الثامن يأتى فيلم من انتاج عام 1966 إخراج سرجيو ليون وبطولة كلينت إيستوود ولي فان كليف وإيلاي والاك بدور الطيب والشرس والقبيح

7 - Schindler’s List



وهو فيلم مستوحى من احداث واقعية ومن انتاج سنة 1993
من اخراج العظيم ستيفن سبيلبرج
وفريق التمثيل مكون من : ليامن يسون ورالف فاينس





6 - 12 Angry Men

هو فيلم دراما أمريكي صدر في 1957 من إخراج سيدني لوميت وكتابة ريجنالد روز، مستوحى من مسرحية تلفزيونية كتبها ريجنالد بنفسه
وفريق التمثيل مكون من : هنرى فوندا ومارتن بلسم



5 - Pulp Fiction

هو فيلم الجريمة الذى صدر عام 1994 للمخرج كوينتن تارانتينو كتبه مع روجير افاري.
فريق التمثيل مكون من : كوينتن تارانتينو و جون ترافولتا وصامويل جاكسون



4 - The Dark Knight

ومن احدث افلام القائمة واكثرها شعبية هو فيلم صدر فى عام 2008 وهو جزء من سلسلة افلام batman
للمخرج كريستوفر نولان
وشارك فى فريق التمثيل : كريستان بيل والراحل هيث ليدجر ومايكل كين



3 - The Godfather: Part II

ويأتى فى المركز الثالث الجزء الثانى من الفيلم الاسطورى وصدر فى عام 1974
للمخرج فرانسيس فورد كوبولا
وشارك فى التمثيل أل باتشينو وروبرت دي نيرو

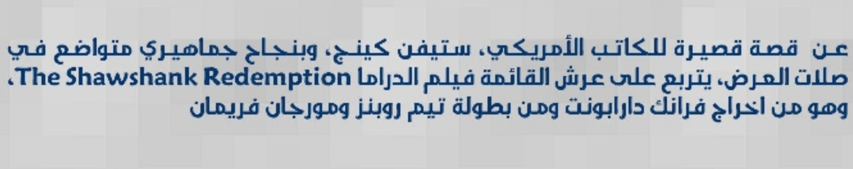


2 - The Godfather

مرة أخرى مع the Godfather وفرانسيس كوبولا، غير أن المرتبة الثانية كانت من نصيب الجزء الأول من السلسلة الذي بدأ الولع العالمي، وهذه المرة وفي عام 1972
وفى فريق التمثيل : مارلون براندو وأل باتشينو



1 - The Shawshank Redemption



عن قصة قصيرة للكاتب الأمريكي، ستيفن كينج، وبنجاح جماهيري متواضع في صلات العرض، يتربع على عرش القائمة فيلم الدراما The Shawshank Redemption،
وهو من اخراج فرانك دارابونت ومن بطولة تيم روبنز ومورجان فريمان





الدولة السلجوقية

أنس كمال يكتب

الدولة السلجوقية تلك الدولة المنسية من تاريخ المسلمين , والتى لم تنل شهرة كغيرها من الدول مثل الدوله الفاطمية او العباسية او العثمانية , والتى استطاعت الوقوف في وجه الدولة البويهيه الناشرة للتشيع وفتح بلاد تابعة للدولة البيزنطينية , والوقوف ضد الحملات الصليبية المتتالية, و تُنسب هذه الدولة إلى " سلجوق " زعيم عشائر الغُزّ التركمانية، وهى قبائل تركية هاجرت واستقرت في بُخارى ودخلت الإسلام عام 960 م , ويعود قيام تلك الدولة الي القائد " طغرل بك " أحد أحفاد " سلجوق " حين استطاع الاستيلاء على اقليم خرسان عام 429هـ/ 1037م , و تأسست الدولة السلجوقية على أنقاض الدولة الغزناوية وبعد سِجالات طويلة استطاع " طغرل " القضاء على قوة الغزناويين وتم ذلك في عام 429 هجرية وتم في ذلك العام التأسيس الحقيقى للدولة السلجوقية .



قامت الدولة السلجوقية في عهد الخلافة العباسية وكانت في ذلك الوقت فى مرحلة ضعف وتشتت ؛ فاستقل كل امير بإمارته , وتشكلت بعض الدول الأخرى ولم تعد الخلافه الا صورة فقط وليس لها اى سلطان ومن تلك الدول التي تأسست الدولة البويهيه , أسس البويهيون في فارس والعراق والأهواز وكرمان والري وهمذان وأصفهان إمارات وراثية أدت إلى إيجاد نوع من الاستقرار السياسي في دولة الخلافة العباسية، وقد سيطر البويهيون على مقاليد الأمور، وتصرفوا بشكل مطلق لكن هذا الاستقرار كانت تشوبه بعض الاضطرابات الناتجة عن النزاعات المذهبية بفعل تشيع الأسرة البويهية , ونتيجة لسيطرة البويهيين ونشرهم للمذهب الشيعى والخلافات الطاحنة بين البويهيين على الحكم انتشرت فى البلاد حالة من الفوضى مما دعى الخليفة الى الاستعانة بالسلاجقة للقضاء على الدولة البويهيه وفى المقابل اعترف الخليفة بالدولة السلجوقية , فمضى السلاجقة يفتحون البلاد ففتحوا خوارزم ثم استولوا على طبس ومكران وأطراف كرمان والري، ثم تابعوا التحرك في العام نفسه فأخذوا همذان واتجهوا شمالاً إلى دهستان وفي النهاية وصلوا الى بغداد ففتحوها وهرب منها " البساسيرى " اخر ملوك البويهيين وأعلنوا المذهب السنى فى بغداد

بعد ان فتح " طغرل بك " بغداد اعتزل الحرب الى ان توفى عام 455 هـ /1063 م فخلفه " ألب أرسلان " الذى عين " نظام الملك " وزيرًا له – الذى يعتبر من أذكى وأشهر الوزراء فى التاريخ الإسلامى – وسارع " أرسلان " بتوطيد الحكم في الدولة السلجوقية بعد أن استلمه، فانشغل خلال عامه الأول بمحاربة عدة فتن ظهرت في البلاد. وما إن انتهى من تلك الفتن تحرّك في عام 456 هـ متجهاً إلى أرمينيا لمحاربة الروم وكانت الحرب مع الروم منذ زمن " طغرل بك " فقد كان مسير طغرل بك إلى أذربيجان عام 446 هـ من أولى غزوات السلاجقة في بلاد البيزنطيين. عندما وصل طغرل إلى مدينة تبريز أطاعه حاكمها وخطب له وقدم له الهدايا، فتركه حاكماً لها وتابع سيره إلى أرمينيا، فوصل إلى "ملاذكر" فحاصرها ونهب ما حولها، لكنها كانت مدينة حصينة فطال حصارها حتى حل الشتاء، فعاد إلى " الري " وكان يُريد متابعة الحصار بعد انتهاء الشتاء، لكنه اضطر عام 447 هـ للعودة إلى العراق وفتح بغداد فلم يُتابع غزوته، ويُقال أن طغرلاً نهب وقتل مقداراً عظيماً من الروم خلال غزوته هذه

في عام 449 هـ نهب السلاجقة "ملطية" وهزموا قربها القائد البيزنطي " فيلاريتوس "، بينما غزا جيش آخر لهم مدينة " قونية " والإمبراطور البيزنطي عاجز عن ردعهم , وقد قام ألب أرسلان أيضاً بحملة على أذربيجان وأرمينيا سنة 456 هـ. لكن في عام 462 هـ سار الملك البيزنطي "رومانوس الرابع ديوجين" "جنوباً إلى الشام بعد أن بدأ يُحس بتهديد السلاجقة لإمبراطوريته، فاستولى على مدينة " مَنْبج" ونهبها وقتل الكثير من سكانها، وهزم " صالح بن مرداس" وجيوش العرب التي معه. ثم أقام في "أرتح" شرق أنطاكية، لكن اضطر بعد ذلك بسبب الجوع وقلة الغذاء المتوفر للجيش إلى أن يعود إلى أرمينيا في بلاده.



لم يَكتفِ الإمبراطور البيزنطي - رومانوس الرابع - بحملته السابقة التي اضطر لإيقافها قبل أن ينتهي من غزوه، ولذا فقد سار عام 463 هـ مع جمع عظيم من الروم البيزنطيين والفرنج والروس والكرج يُقال أن عددهم وصل إلى مئتي ألف، فوصل إلى منطقة قرب مدينة "ملاذكر". وفي هذه الأثناء كان السلطان السلجوقي ألب أرسلان يُقيم في أذربيجان، ووصل إليه نبأ الجيش البيزنطي الضخم الذي يَتوجه إلى دولته، ، فسار مع مايملك من عساكر (والذين بلغ عددهم 15 ألفا) باتجاه ملاذكر.



وعندما اقترب ألب أرسلان من موقع المعركة منه المهادنة، لكنه رد بأنه "لا مهادنة إلا بالري". فانتظر السلطان حتى جاء يوم الجمعة عندما يَدعو الخطباء بالنصر على المنابر وبدأ القتال. واستطاع السلاجقة محاصرة جيش البيزنطيين وهزمهم، وكانت من أعظم المعارك في تاريخ دولة السلاجقة، وقد سُميت بمعركة "ملاذكرد " وأدى هذا النصر إلى اكتساح السلاجقة لمعظم باقي الأناضول، وإلى هزيمة البيزنطيين وعجزهم عن مقاومة المد السلجوقي بعد ذلك، وقد ترتب عليه صلح وضعه ألب أرسلان تتوقف الحرب بموجبه لخمسين عاماً ويُطلق جميع أسرى المسلمين في بلاد الروم ويَمد البيزنطيون جيوش السلاجقة بالجنود متى احتاجوا ذلك. وبعد هذه المعركة اجتاح السلاجقة تركيا حتى قاربوا حدود القسطنطينية، وربما كانت أهم نتائج تلك المعركة استقرار السلاجقة في أرض الأناضول وتأسيسهم لسلطنة سلاجقة الروم
عندما اقترب المسلمون من حدود القسطنطينة طلب الإمبراطور البيزنطي مساعدة البابا المسيحي ؛ فاجتمعت أربع جيوش اوربية لطرد المسلمين وقد دعم الإمبراطورالجيوش – التى وصل عددها لقرابة ثلاثمائة الف جندى - بالمال والعتاد فى مقابل ارجاع الاراضى التى فتحها المسلمون له ثانية .



سارت الجيوش جنوباً وحاصرت مدينة نيقية -عاصمة سلاجقة الروم وأهم مدنهم - ، فاستنجد أهلها بالسلطان السلجوقي قلج أرسلان الذي كان يُحاصر ملطية، فتركها وسار بسرعة لإنقاذ المدينة، لكنه اصطدم بجيش صليبي متأخر عن بقية الجيوش أثناء طريقه واقتتلا في معركة شديدة، ووصل المدد إلى الصليبيين من الجيوش التي كانت تحاصر نيقية فانهزم السلاجقة وانسحبوا. اضطر قلج أرسلان للاستلام لمصير نيقية بعد هذه المعركة، فتركها وسار بعيداً عنها، وسقطت في أيدي الصليبيين بعد مدة قصيرة، وقد توجه بعد ذلك إلى الدانشمنديين - دويلة أخرى انفصلت عن السلاجقة كانت في نزاع مع سلاجقة الروم - وعقد الصلح معهم مؤقتاً للتعاون على مقاومة الصليبيين الذين يُهددون كليهما، فاجتمعت قوى الأتراك في الأناضول وسارت معاً إلى سهول دوريليوم لمقاومة الصليبيين وصدهم , في البداية لم يَتقدم إلى السهول للقتال سوى جيش واحد من جيوش الصليبيين، ولذا فقد ظن المسلمون أنه هو كامل قوات الصليبيين الموجودة في المنطقة، فبدؤوا القتال وأملوا النصر واقتربوا منه، لكن فجأة ظهر جيشان صليبيان آخران والتحما في المعركة فقلبا مجريات الأمور وانهزم المسلمون وخسروا المعركة، وهرب قلج أرسلان تاركاً وراءه الكثير من الغنائم للصليبيين، وبعد هذه المعركة توقف عن قتالهم المباشر واستمر بالانسحاب وإخلاء المدن في المنطقة، فاكتسحها الصليبيون بكل سهولة معيدين أراض ضخمة إلى الإمبراطورية البيزنطية، وكانت هذه الموقعة التي حسمت الصراع (السلجوقي - الصليبي) في الأناضول هي معركة دوريليوم .

اتجهت الجيوش بعد ذلك الى الشام مكتسحين في طريقهم كل المدن المسلمة فقد استولوا على مدينة قونيه - العاصمه الجديده للسلاجقه – ثم هرقله وكل ذلك بمساعدة الارمن المسيحيين الذين رحبوا بقدومهم وساعدوهم ثم اتجهوا صوب " الرها " فاجتاحوها وأسسوا فيها امارتهم الاولى وبعد ذلك اتجهوا الى انطاكية - احد اقوى مدن المشرق – فحاصروها و بفضل الامدادات التى كانت تاتى اليهم سقطت سقطت انطاكية واعلونها امارة لهم وبعد ذلك اتجهوا الى القدس وسرعان ما سقط أيضًا .

لم يفت تأسيس الصليبيون اماراتهم الاربعه (الرها وانطاكيه وطرابلس وبيت المقدس) من عضد السلاجقه فكونوا جيشا لملاقاة الصليبين واتجهوا صوب انطاكية وبعد معركة طاحنة استطاعوا تحقيق النصر واسروا أمير انطاكيه " بوهمند " , بعد ذلك ببضعة أشهر انطلقت الحمله الصليبية وكانت هى الاخرى مكونة من أربع جيوش ومقسمة الى ثلاث اقسام , انفصل قسم مقرزا بمفرده الذهاب لتحرير " بوهمند" على عكس القسمان الاخران المتجهان الى " انقره " , وما ان علم السلاجقة بتحرك الصليبيين لأنقرة جمعوا جيشا عظيمًا والتحما الجيشان قرب " أماسيا " عام 494 ه , واستطاع السلاجقة الحاق هزيمة نكراء وباده جيشين كاملين من الاربع جيوش وكان لذلك اثر كبير فى رفع حماس ومعنويات قوات المسلمين فساروا الي القسم الباقي من جيش الصليبيين فحاصروه وهزموه وقتلوا معظمه ولم يتبق من جيوش الصليبيين من تلك الحملة الا جيش على حدود القسطنطينيه فاتجهوا اليه واباده هو الآخر وكان ذلك من اعظم الانتصارات التي حققها السلاجقه والاتراك على الصليبيين و مع أن السلاجقة أفلحوا باستعادة العديد من المدن وبمنع استيلاء الصليبيين على العديد غيرها، لكنهم لم يَستطيعوا إسقاط أي من الدويلات الأربع التي أسسها الأوروبيون في المشرق .

انتهى عهد قوة الدولة السلجوقية ونفوذها الواسع بموت السلطان ملكشاه عام 485 هـ، والذي كان ثالث سلاطين السلاجقة، ومع أن دولتهم عاشت لأكثر من قرن بعد ذلك إلا أنها كانت متفككة وضعيفة، فسرعان ما بدأت الدولة تنقسم وتتفكك إلى دويلات عدة، فظهرت دول شبه مستقلة عنهم هي بشكل رئيسي سلاجقة العراق والروم والشام وكرمان وخراسان وهم فروع من البيت السلجوقي أسست لها دولاً خاصة في المناطق التي كانت تحكمها، وهذا أدى إلى ضعف الدولة وانكسار شوكتها، فضلاً عن النزاع الذي نشب بين هذه الدول بهدف توسيع النفوذ، فأضعف الدولة أكثر وشغلها عن مقاومة الغزو الخارجي , وظلت الدولة في هذا الضعف الى أن استعان الخليفة العباسي بخوارزم شاه للتخلص من السلاجقة، ووعده بإعطائه كافة أراضيهم إن خلصه منهم فاكتسح الخوارزميون خراسان والمشرق، وكانت هذه نهاية نفوذ سلاجقة خراسان وكرمان والعراق، وكان حكم سلاجقة



الفحم

قصة قصيرة

أحمد نصار كتب

تحت غيوم شتاء يناير الكئيبة وبينما الأطفال يرهقون أمهاتهم ويركضون هاربين منهن لينعموا بمتعة اللعب تحت المطر الذي يداعبهم مداعبة النسيم لمسطح مائي بالغ الصفاء ، كان هو هناك ، يراقبهم من غرفته في استهانة واستنكار لفرحتهم ، منزعجا من فكرة أن آباءهم يملؤن عقولهم بتفاهات عن الأمل و ترهات عن الجمال في هذا العالم .. يراقبهم من وراء النافذة المتسخة والستار الرصاصي دون أن تعلم ان كانت تلك طبيعته أم هي الأوساخ أغرقته ، التفت بذقنه الحليقة حديثا وملابسه الأنيقة ويده في جيب سرواله من البرودة ، وتحرك ببطء بعينين مرهقتين يحيطهما السواد والتجاعيد التي لا تليق بشاب أتم الرابعة والعشرين منذ أيام قلائل ربما هؤلاء هن من أرهقن عقله حد الجنون ، ربما كن الدافع ليذكر أنه -من المفترض- عاش اربعة وعشرين عاما لكنه لا يزال بشقة صغيرة حقيرة كأنها النقطة الوحيدة بهذا العالم التي لا يمر بها الزمن ولا تتطور أو تتغير إلا بالسوء غرفته ذات الدولاب فاقد الأبواب الذي يحوي ملابساً مرقعة لم تتغير مذ جاء بها من بلدته منذ سنوات ثمان حين انتقل الي القاهرة لدراسة الطب واشتري له أبوه تلك الملابس التي يلبسها ، و هاهو راض بأمر التكليف الذي القي به في جحيم وحدة صحية قذرة ، أو من الحق أن نقول أنه لم يرض.. فتلاحقت أيامه بطبيعة جحيمية ، يتقلب مؤرقا حتي قبل اذان الفجر بقليل فيتسلل النوم إليه ، ثم يصحو علي طلقات منبهه فيعود لتقلبه علي مسامير الضجر والسخط , مقلباً الدوافع فإذا لم يجد ما يقنعه بالقيام ومواصلة العمل اخترع سبباً يعلم أنه واهياً , لكنه كفيل بتحريكه من فوق سريره . يقضي نهاره بين المرهقين , المتأوهين ومن هذا إلى ذاك , حالات خطرة وحالات تافهة وحالات تدمع لها العين ويخجل الجيب لخذلانه لها .. فما ان يخرج من الوحدة ويشم الهواء وان كان مشبعاً بعوادم السيارات وأدخنة مصنع الكيماويات القريب إلا أنه يشعر ببعض الراحة لإنتهائه أخيراً من يوم عمل آخر . بعدما سأم من الدوران فى الغرفة جلس على سريره الأشبه بسرائر المساجين ذى مرتبة خفيفة , رفيعة , على قواعد نحاسية , وتمدد سانداً رأسه على وسادته , واضعاً يداً فوق يد مديراً الأمر ومقلباً له علي أوجهه فبدأ يعد على أصابعه برفعها واحداً تلو الآخر وهى -يده- على اليد الأخرى دون تحريكها .. "أحمد مصطفى على الأرجح يسابق زوجته على انهاء الطعام كعادته ولن يجيبنى اذا اتصلت متعللاً أنه زوج جديد ..هه..بينما أنا وحدى لا زوج لى .. كريم عاطف , سيكون من المدهش اذا تذكرنى يوماً بعدما وصل إلى هذا المنصب وهذه الأموال التى سيرهقه عدّها وأنا هنا على فرشتى الحقيرة , أنام مستمعاً إلى أنغام السوس بينما ينخر خشب أثاث شقتى العتيق كمن يستمع إلى إحدى السيمفونيات .." ثم حرك يمناه سريعاً وضرب بقبضته مرتبة السرير إلى يمينه بعنف وهستيريا , لم يوقفه إلا التراب الصادر عنها حين أخفاه وخنقه حتى أمسك صدره محاولاً إيقاف سعاله الشديد , وقام مبتعداً بسرعة إلى أن هدأ جسده وعاد إلى اتزان تنفسه , فرجع يحدث نفسه بصوت مسموع : "وزميل دراستى بالكلية كلما اتصلت به وجدت هاتفه مغلقاً كأنه صدق أنه من النبلاء أو ما شابه بعدما ندبته "الواسطة" إلى المشفى الذى يليق " بالعظام أمثاله " على حد قول أبيه مثلما سمعته محدثاً "الواسطة" فى آخر مرة ذهبت فيها إلى منزلهم الذى لا يليق بـ "أمثالى".. معه الحق من الألف إلى الياء فكيف يسير الدكتور العظيم صاحب "الواسطات" والكبار مع من لا يستطيع أن يجلب لنفسه ملابساً أنيقة أو حتى يغير تلك الهيئة التى جاء بها منذ سنوات , كيف يجتمع من يعمل بهذا المشفى المشهور مع من يعمل بمبنى تغطيه القاذورات ولونه الكآبة والحقارة وكأنه مهجور ؟!! حتى زملائى لم يتصلوا ليعلموا سبب تغيبى اليوم.. حتى هؤلاء لا أعنى لهم شيئاً.. حتى هؤلاء .." قالها و ركل كرسي المكتب المتواضع , و ركله مجدداً ومجدداً حتى كسره تماماً.. ثم هدأ ثانية وعاد إلى الحركة فى دوائر يوسعها أحياناً ويضيقها .. " ليتنى ولدت بأب يفهمنى , ليتنى ولدت بأب ذكى يعلم كيف يدبر أموره , ربما ما كان سينتهى به الحال موظفاً بسيطاً على المعاش , و ربما لتعرف إلى أحد هؤلاء ..(تنهد مطلقاً زفيراً طويلاً ثقيلاً مشبعاً بالكآبة ثم أكمل فى قلة حيلة) .. الذين يملكون مفاتيح تلك الحياة , خاصة الحياة هنا , ربما كنت سأعمل فى مشفى مثل مشفى زميلى -السابق- أو حتى أفضل منه , ربما لما كنت لأرتدى الطقم مرتين , لكن للأسف ..(ضحك ضحكة عالية مليئة بالألم أكثر من السخرية) ..و رغم أننى استغللت سفرى للدراسة منذ سنوات لأنساهم , ها أنا ذا وها هو حالى.. ويقولون قدرى !! ..كم أكره القدر .. يقولون صلِ, صم, واذكر الله ..حسناً ..سأمنحهم فرصتهم أيضاً , سأصلى .." وقام فوضع سجادة الصلاة , كبر , صلى وخرج منها مثلما لم يدخلها , وعلى فمه ابتسامة النصر أن لا شىء تغير.. "حسناً يكفى تفكيراً فلقد أتعبت عقلى تفكيراً وتدبيراً.. (ثم أطلق ضحكة قوية يغلب عليها الغيظ ثم صدم عقله بقوة بكف يده مكرراً "عقلى ..عقلى .. " حتى أوجعه فتوقف) .. تلفت باحثاً عن الكرسى فاكتشف أنه كسره فى ثورته فتمتم ببعض الألفاظ النابية , ثم نظر إلى المكتب المتواضع مبتسماً وقال فى تشفى " لن تستطيع منعى " ..وخطا نحوه مسرعاً.. بعدها بساعاتٍ انتشر فى مواقع التواصل الاجتماعى خبر انتحار شاب فى منتصف العشرين بـ "حبل غسيل" فى غرفته بحى شعبى.. دون إشارة إلى من من أصدقائه اكتشف أو اكتشفوا انتحاره ..



لِقاءُ الفُراقْ

قصة قصيرة

علاء زغبى محمود

استيقظ من سباته على رنين هاتفه ليرى على شاشته الصغيرة بصعوبة اسم المتصل ، انتابته لحظة نشوة خجولة أرغمته على رسم ابتسامة كان لها وقعٌ جميل فى بداية يومه .

كان الاتصال من رفيقة دربه وصاحبة قلبه د/ شيماء ، طبيبة حديثة التخرج تعمل كممارس عام بمركز طبى لعلاج أمراض القلب ،، قالت له فى صوت خافت كأنما أحباله مهترئة : " سامح .. أريد لقاءك فى المستشفى ، لا تتأخر " . انتابته لحظة من الحيرة ، ودون أن يسأل عن السبب استجاب لطلبها ونهض من فراشه مستعداً للقاء .

توضأ وصلّى وخلع على نفسه بدلة ذات ألوان هادئة ورابطة عنق كانت صاحبة الاتصال قد أهدته إياها فى ذكرى ميلاده الثامنة والعشرين ... وحينما وصل إلى المركز الذى تعمل به شيماء استوقفه الأمن طالباً بيانات الزائر ، ملأ استمارة الدخول على النحو التالى .. سامح محمد على ، صحفى بجريدة الوطن ، 28عام .

صعد السلّم وعقله يفكر فى ذات الوجه البشوش ، صاحبة أجمل ابتسامة يمكن للإنسان أن يراها ، وماذا سيقول لها عندما يلتقيها .. ولكن سرعان ما تذكّر طلبها لمقابلته وماذا يا تُرى سبب هذا النداء العاجل !! توجه إلى مكتبها فوجد الحجرة تشكو وحدتها ،، لم يمض الكثير حتى أنس الباب يُفتَح وتدخل عليه زهرةُ حياته ، حيّاها بقبلة دافئة على وجنتها المتورّدة وجلس منتظراً منها أن تتحدث ، ولكن تكشت وجهها ولم تنبث ببنت شفة ! امتعضت عضلات وجهه مستنكرة ما يحدث ، سألها فى دهشة .. " ماذا هنالك؟ " رفعت وجهها والحزن مُتفجّر من مقلتيها .. " سامح .. لا أدرى كيف أقصّ عليك ما حدث ولكن .. اعلم أننا جميعاً بجانبك وما حدث هو قضاء الله ولا مردّ له " .

لم يتحدث فاستطردت .. " قبل أن أحادثك فى الهاتف جاءت سيارة الإسعاف بعجوز طاعنة فى السن ، لم تكُنْ حالتها بالطيبة على الإطلاق ، وُجِدَت فى شقتها وحيدة مصابة بأزمة قلبية جراء حالة اكتئاب حادّ . كل محاولاتنا فى إنقاذها لم تلقَ إلا الفشل الذريع .. لقد رحلت ! ". سألها مستنكراً .. " حقاً إنه شئٌ مؤسفٌ ، ولكن ما علاقتى بهذا الأمر ؟ " . تدحرجت دمعة من عينيها قبل أن تجيبه .. " تلك العجوز هى ... أمّك " !!

استمع إليها ساكناً لا يطرف له جفنُ ولا يجرى على لسانه حرفٌ كأن على رأسه الطير ، نهضت شيماء من مقعدها لتربط على كتفيه وتضمه إليها آخذة بأزره . وبعد لحظات فانية مرّت قروناً أُبيدَت فيها أممُ ونشأت بها حضارات جديدة ، قال بصوت غير مسموع .." أريد رؤيتها "

حاولت جاهدةً أن تحول دون هذا الفراق المأسوى .. حقاً ليس أصعب من عزيز عليك تعلم أنك تفقده ومع ذلك لا تستطيع أن تفعل شيئاً حيال ذلك .. ليس أصعب على الإنسان من إحساسه بالعجز !

انفرد بأمه جالساً بجوار سريرها ، أمسك بكفّها وأخذ يبثّها ما يختلج بصدره .. " أمّى .. هل تسمعينى ؟! أنا سامح .. ابنك .. ابنك الذى ربيتى وعلّمتِ .. ابنك الذى لم يشعر يوماً بأنه يتيم الأب فى وجودك ، كبرتُ فى عطفك ورعايتك ، وكلما كبرتُ ازداد حبك بقلبى ، لم يكن لى غيرك بعد ربّى ، ولما اشتدّ ساعدى تناسيتُ ضعفك ووهنك ، هجرتك وصارعت الدنيا بأموالها ومعاشها ، طلبت النعيم من أولئك الذين لا يملكونه ، تكبّدتُ العناء وحدى وحُرِمتُ قلباً يضمنى إليه ، أغسل فيه همومى وأحزانى ، أشكو إليه قسوة القلوب وغلظتها .. هل تسمعينى يا أمى ؟! ارجعى إلىّ .. لن أفارقكِ ثانيةً لن أقسو عليك ، لن أغضبك ما حييت ، سأعيش لك وحدك ساهراً على طاعتك وأردّعليكِ بعض فضلك ، لا تذهبى قبل أن ترى أحفادك وتشاطريهم اللعب ، تزرعين بقلوبهم ماذا تعنى كلمة حب ، وما هو المعنى الحقيقى للحياة الهانئة " .. استجابت عينيه لنداء قلبه ، زرفتْ دمعاً كأنما استجمعته لمثل هذا اليوم ، مرّت ذكريات أمّه أمام عينيه ، جمرُ يشتعل بكبده ، وخنجرُ يمزق قلبه ، لم يشعر سوى بيد تحنو عليه ، انهال لثماً وتقبيلاً على يد أمّه وطبع على جبينها قبلة عذراء فريدة من نوعها واستلقى بجوارها وراح فى تفكير عميق ، وطال استغراقه فاضطرت شيماء لإيقاظه ، هزّته برفق قائلة : " سامح !".. ولم تكمل كلمتها إذ سقط رأس سامح على صدره ، فمالت عليه شيماء تتفحصه ، فوجدت أن السر الإلهى قد صعد ،، لقد التحق بأمه أخيراً بعد طول فراق .



أحمد مصطفى يكتب

نفسية قاتل

لطالما كانت النفس البشرية امارة بالسوء ولطالما كان الانسان مدمرا"بطبيعته ولكن من بقاءه طالت ايديه حتى المقدسات !! فما اقدس من روح تزهق !! ودماء تسيل ! بلا ذنب !! لكننا هنا سنتوغل فى عمق القاتل ..فى قلبه الاسود للحظات قبيل الجرم !!! فالدوافع عديده ولكل قاتل دافعه ولكل دافع اثره فى قلب القاتل ...

الجرم واحد ...قتل نفس ! ازهاق روح ! اراقة دماء !

لكن تتعدد الدوافع وبتعددها تختلف النفسيات ..نفسية القاتل !!

بداية"فلنعش فى عالم من الخيال ،تخيل ولو للحظة انك قاتل !قاتل لاول مرة فبماذا ستشعر ؟! ربما يتوقف ذلك ع دافعك للقتل فلو كنت مدافعا"عن حق فحتما سوف تشعر بالحماس قليلا"مع دافع قوى ولكن الشعور الممتد هو القلق الشديد ! بحكم هول الموقف لكن الدافع اقوى وربما لو كانت وظيفتك شرطى مثلا"او جندى تحارب فستكون ممتلىء بالحماس والمسؤلية الشديدة تجاه هذا الامر والرغبة فى الحسم فدافعك هنا ايضا قوى انه نصرة وطن !

اما اذا كنت مجرما فلصا مثلا ستكون لحظة القتل هذه التى اضطررت اليها ولم تكن فى حسبانك من اصعب لحظات حياتك لانك لا تدافع عن قضية انها فقط من اجل نجاتك ...نجاتك انت ..! نجاتك من جريمة !! سيعتريك حلالها شعور بالجبن الشديد ولا داعى للدهشة ان اقول ان هذا الجبن هو دافعك هنا للقتل ..دافعك الاقوى ظنا منك ان فى ذلك منجاتك !!!

من المعلوم للجميع ان اول جريمة قتل مدبرة كانت بين اخوين حيث قتل قابيل هابيل ! لو توقفنا قليلا لانتابنا شعور الدهشة والذهول !! اخ يقتل اخاه !! كيف؟! كيف تمتد يد لتقتل اخرى خلقت من نفس دمها ؟!

ان اردت اجابة ..فتمعن قليلا"ربما لابد ان تنظر داخل تلك النفس وما اعتراها لحظة القتل ..كيف كانت نفسيته وكيف اصبح شعوره بعد القتل الذى لابد وحتما ان يكون شعورا ملىء"بالندم ......انه اخاه !!

ايمكنك تصور ذلك ان تقف امام اعز الناس عليك واقربهم اليك ماسكا"بسلاح واصبعك على الزناد ؟!! تنتظر اللحظة المناسبة لتضغط عليه ؟!

فاذا انت امام جثة قتلت بيديك ! واى جثة ....؟!!! انها من لحمك ودمك !

ولكن هل سيتغير احساسك اذا كان سلاحك موجها لشخص غريب ؟!

طويل ربما او قصير اسود او ابيض بلحية او بدون لا تعلم عنه شىء فقط انت وهو !!! هل ستتغافل عن وجهه الممتلىء بالذعر والهلع ؟!

ربما لو تركته ينطق بما يكمن فى داخله فى هذه اللحظة لحكى لك عن اشخاص يحبهم ويحبونه او عن حياته البسيطة واحلامه وعن اهله واولاده

ولعلك ستتراجع عن قرارك بقتله !! فقط من نظراته !!! لماذا ؟!

لما فى داخلك من انسانية فطرية ! او لان يدك لم تخلق للشر بل للود والحب والعمل لان يدك يد خلقت لترسم وتكتب وتعزف وتنشر السلام لا لتجرح وتقتل وتشرد !

بالله عليكم حكموا انسانيتكم



تصميم

أحمد دياب
كريم درويش

شارك فى العدد

سمير الصياد
سمية يوسف
أحمد عصام
أحمد نصار
أنس كمال
أحمد جمال
علاء زغبى
أحمد مصطفى

شكر خاص

محمد شادى
حاتم محمد

أعدادنا السابقة









